

خطبة عيد الفطر

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

١ شوال ١٤٤٣

مصلى العيد تعز

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: نحمد الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا وأعانا على صيام شهر رمضان وعلى

قيامه، فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۗ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ

فَالْيَهُ تَجَازُونَ (٥٣)﴾ [النحل: ٥٣]، إن نعم الله عز وجل علينا كثيرة، وإن من أجل نعم الله عز

وجل علينا أن وفقنا للأعمال الصالحة التي نتقرب بها إلى الله عز وجل في هذا الشهر الكريم

المبارك، فهذه نعمة ولكن ينبغي لكل مسلم أن يستمر على هذه الأعمال التي وفقه الله عز

وجل للعمل بها في هذا الشهر، فإن الله سبحانه وتعالى يحب من العمل ما داوم عليه صاحبه

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

وإن قل، فاستمر وداوم على الأعمال الصالحة، من الصيام، فتصوم الست من شوال، وهذا كصيام الدهر، وهكذا أيضا تصوم الإثنين والخميس، إن تيسر لك ذلك، أو تصوم ثلاثة أيام من كل شهر إن تيسر لك ذلك، فهذا فيه فضل عظيم، وأجور عظيمة من الله سبحانه وتعالى، وهكذا أيضا تقوم من الليل ما تيسر، فتستمر على قيام الليل، فيا من وفقه الله لصلاة التراويح وللقيام استمر على هذا العمل فإنه من أجل الأعمال ومن أفضلها، ومما يقربك إلى الله جل وعلا، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«يا أيُّها النَّاسُ أفسُوا السَّلَامَ، وأطعموا الطَّعَامَ، وِصَلُوا الأرحامَ، وِصَلُوا بالليلِ، والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنةَ بِسَلامٍ»** أخرجه ابن ماجه (٢٦٤٨) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه.

إن هذا اليوم يوم عيد الفطر المبارك لهو من أعياد المسلمين، وهكذا أيضا عيد الأضحى، وهكذا عيد الأسبوع الذي هو يوم الجمعة، لا عيد للمسلمين غير ذلك، ومن عيد بعيد غير هذه الأعياد فقد تشبه بأعداء الإسلام، ومن تشبه بأعداء الإسلام فإنه آثم على تشبهه، وقد قال النبي الله عليه وآله وسلم: **«من تشبَّه بقومٍ فهوَ منهم»** أخرجه أبو داود (٤٠٣١) واللفظ له، وأحمد (٥١١٤) مطولاً، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

فلا يجوز لك أن تحتفل بأي عيد آخر غير هذه الأعياد، لا بما يسمى بعيد الحب وهو من أسوأها وأقبحها، ولا بما يسمى بعيد العمال، ولا بما يسمى بعيد الأم، فالأم تُبر طوال السنة، ولا تخصص بيوم في السنة يبرها ولدها فيه، بل يبرها ويبر أباه طوال السنة، فهو مأمور بذلك، وهو قائم بأحب العمل إلى الله سبحانه وتعالى، نعم عباد الله، وهكذا يجب علينا جميعا عباد

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

الله أن نحافظ على الصلوات الخمس، فإن ربنا سبحانه وتعالى أمرنا بذلك فقال: ﴿حَافِظُوا

عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

لا يجوز لك يا مسلم أن تفرط في صلاتك، فإنها عمود الدين، وهي صلة بينك وبين الله، وهي سبب لمغفرة ذنوبك، وتكفير سيئاتك، ودخولك الجنة، وهو أحب عمل تتقرب به إلى الله جل وعلا، فحافظ على صلاتك، يا من وفقك الله عز وجل للمحافظة على الصلاة في شهر

رمضان حافظ على الصلاة في طوال السنة، فأنت مأمور بذلك طوال العمر حتى تموت، قال

الله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٩٩) [الحجر: ٩٩]. حافظ على الصلوات الخمس في

الجماعة يا أيها الرجل فأنت مأمور بذلك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده

لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ، فَيُحَطَّبَ، ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ، فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُؤَمَّ النَّاسَ، ثُمَّ

أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ يُبُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا

سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ الْعِشَاءَ» خرجه البخاري (٦٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ما هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتحريق البيوت على المتخلفين عن صلاة الجماعة إلا

لكونهم تركوا أمراً واجباً عليهم أن يفعلوه، وهكذا يا عبد الله داوم على سائر الأعمال الصالحة

حتى تموت، فإن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل، وربنا سبحانه قد أمرنا بذلك

فقال: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٩٩)

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

يا أيها المسلم أنت مأمور أن توحد الله سبحانه وتعالى، وأن تبتعد عن الشرك، صغيره وكبيره

قليله وكثيره، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ﴾ [النساء: ٣٦].

أنت مأمور يا عبد الله أن تستقيم على دين الله، وأن تستقيم على شرع الله عز وجل، قال الله

سبحانه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود: ١١٢].

يا أيها المسلم أنت مأمور أن تخاف من الله عز وجل في السر والعلن، وأن تخشاه، قال

الله: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾ [المائدة: ٤٤].

فالله عز وجل أمرنا أن نخشاه، وأن نخاف منه، فإن خوفنا من الله عز وجل يمنعنا من ارتكاب

المحرمات، ويحملنا على أن نقوم بالواجبات، التي أمرنا الله عز وجل بها، يا أيها المسلمون

نحن مأمورون أن نربي أبناءنا على طاعة الله عز وجل، وأن نقيهم النار، قال الله سبحانه: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقْوُدَّهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦].

نحن مأمورون أن نرعى أبناءنا، وأن نرعى بناتنا، وأن نأمرهم بطاعة الله عز وجل، وألا نغشهم

بالرعاية، فإن نحن غششناهم فالوعيد وعيد شديد، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَا مِنْ عَبْدٍ**

يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعْيَةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرِعِيَّتِهِ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»؛ أخرجه

البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) واللفظ له، عن معقل بن يسار.

فمن منا يحب أن يحرم من الجنة؟ فإذا قم برعاية رعيتك كما أمرك الله، وحافظ على أولادك،

وحافظ على بناتك مما يفسدهم في دينهم، ومما يفسد عقيدتهم، ومما يفسد سلوكهم، ومما

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

يفسد أخلاقهم، ألا وإن من المحافظة على البنات وعلى الأبناء أن نقيهم من العمل في هذه المنظمات التي غزانا بها أعداء الاسلام، فإن أعداء الإسلام غزونا بهذه المنظمات ليفسدوا بناتنا وليفسدوا أبناءنا، هذا هو الهدف، لا والله لا هم لهم في إغاثتنا، وإنما هذه حجة أمام الناس فقط، الإغاثة والعمل وانتشال الفقر وانتشال البطالة كذب وزور والله، فإن الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا وخبره صدق أن الكفار لا يريدون للمسلمين أي خير، قال سبحانه: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥)﴾ [البقرة: ١٠٥]

قد يقول قائل ها هي المنظمات توزع الإغاثات، توزع للناس البر، توزع للناس السكر، توزع للناس الدقيق، توزع لهم الزيوت، توزع لهم وتعطيهم، هذه إنما هي ذر الرماد في العيون، وإلا فالهدف والمقصود هو إفساد المسلمين والمسلمات، بالاختلاط، ونشر الرذيلة، ونشر الفاحشة فيما بينهم، فاحذروا يا عباد الله أن تسمحوا لبناتكم أن يشتغلوا في المنظمات، أو لأبنائكم أن يشتغلوا في المنظمات، فإنها مفسدة للبنين والبنات وهم يريدون أن يرحلوا البنات كما أفادت بذلك امرأة كانت فيهم ثم هربت منهم أنهم يريدون أن يرحلوا كثيرا من البنات إلى الغرب ليرتدوا عن دين الإسلام، وليرجعوا ملاحدة إلى بلاد المسلمين يفسدون المسلمين والمسلمات، هذا هو الهدف، هذا من جملة الأهداف، من جملة الأهداف نشر الرذيلة، نشر الفاحشة بين الفتيات، وهكذا بين الشباب، أرأيتم ماذا يفعلون يختلطون ويجعلون امرأة تشتغل

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

بجانب رجل كلهم في عنفوان الشباب، تسافر المرأة بلا محرم في أي وقت طلبتها المنظمة، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**» أخرجه مسلم (١٣٣٨) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

إذا سافرت المرأة بدون محرم يحصل الشر ويحصل الدبور لهذه المرأة، وللرجال تسافر بدون محرم تسمح لها، أن تنتقل من محافظة إلى محافظة أخرى، أو تخالط الرجال في الأعمال تسمح لها بذلك؟ تسمح لها يا أخي يا أيها الأب يا أيها الزوج تسمح لهذه المرأة الضعيفة الشابة أن تخالط شبابا في عنفوان الشباب؟ وفي قمة الشهوة، وهي كذلك في عنفوان الشباب كيف يصير الأمر؟ كيف يكون الأمر؟ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى الفضل بن عباس وهو صحابي جليل، ورأى كذلك أيضا المرأة الخثعمية فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما. قد تقول أنا ابنتي عفيفة، ابنتي أنا أثق منها إنها لن تمكن نفسها من أي شيء محرم، أقول مهما كانت عفتها، ومهما كانت نزاهتها، ومهما كانت بنت ناس وبنت أصول وبنت قبائل وبنت وبنت إلى آخره، فهي لا زالت ضعيفة، والشباب مهما كانت عفتها يخططون لها ألف خطة حتى يوقعونها في الحرام، وحتى يوقعونها في الرذيلة، شاب بعنفوان الشباب كيف تأمنه على ابنتك يا أيها الغيور؟ نحن معاشر اليمينيين امتزنا ولله الحمد بالغيرة، أنتم يا أيها اليمينيون امتزتم ولله الحمد بالغيرة والشهامة والرجولة، فكيف تسمحون لبناتكم أن يشتغلوا في هذه المنظمات مع الشباب، ويذهبوا إلى مدن أخرى يبيتون في الفنادق، وتركب في السيارة، مع شاب تركب معه يذهب بها أينما يريد، كيف تأمن، رأيت يا أخي أخبرني بحق

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

وبصدق لو أن شخصا قال لك إني أريد ابتك أن تتركب معي في السيارة، أو أريد زوجتك أن تتركب معي في السيارة، وأن أبيت معها في الفندق وأعطيك مائة ألف دولار، هل ترضى بذلك؟ أبدا لن ترضى بذلك، فكيف تسمح لابتك أن تتركب مع الرجال في السيارات، وأن تسافر بدون محرم، وأن تخالط الرجال مقابل خمس مائة دولار أو أقل، من أجل خمسمائة دولار أو أقل، يخذشون عرضها ويخذشون عرضك بحجة العمل، وبحجة الإغاثة، وكذبوا والله، لا يريدون العمل ولا يريدون الإغاثة وإنما يريدون إفساد ابتك وفساد ولدك هذا هو الهدف، وهذا هو المقصود، انظروا واذهبوا واسألوا عن فنادق عدن مملوءة بالفتيات بالشباب والشابات، فنادق عدن مملوءة بالآف الفتيات والشباب، كيف تأمنون عباد الله بحجة العمل، بحجة أن تعطيك شيئا تستفيد منه في أمر دنياك، يا أخي هي دنيا، والله لو تحصل على ملء الأرض ذهبا مقابل أن تدنس عرضك والله إنك خاسر ولست برابح، هي دنيا فانية، لا تغرك الدنيا، ولا يغرك الدولار، ولا يغرك الدينار والدرهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدُّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَّ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشَ**» أخرجه البخاري (٢٨٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

هي دنيا سيعوضك الله، من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، قل لها يا ابنتي قري في بيتك ورزقي سيأتيك، ورزق إخوانك سيأتيك، ورزق أولادك سيأتيك وقل لها يا أيها الزوج قري في بيتك كما أمرك الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، قد يقول قائل

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

المرأة لها حقوق، ولها أن تشارك في المجتمع، أقول لها حقوق نعم على زوجها أن يطعمها مما طعم وأن يكسوها مما اكتسى، على أبيها إن لم تكن متزوجة أن ينفق عليها، لينفق ذو سعة من سعته، على ابنها إن كان يستطيع الانفاق عليها واجب عليه أن ينفق عليها فهي مكفولة على كل حال، سواء كانت زوجة، أو والدة، أو بنتا هي مكفولة، لا تحتاج أن تخرج وأن يقولوا لا بد أن تزاولي حريتك، بهذه الحجة الداحضة تزاول الحرية تزاول كذا وتزاول كذا، كل هذا هراء وكل هذا باطل، اتقوا الله، اتقوا الله يا أيها الآباء، اتقوا الله يا أيها الأمهات اتقين الله، اتقوا الله جميعا، أخبرني بعض الأشخاص أنه جاءت إليه امرأة سمعت خطبة في المنظمات وكذا وقالت والله صدق كيف هذا، قلت لرجل أريد ابنتي تشتغل معكم في المنظمات توظفوها في المنظمة قال لها ذلك الشخص الذي هو مسؤول بالمنظمة كيف ابنتك أهي جميلة، أهي شابة، أهي فاتشة، وإلا بعدها ستقولين لنا غطوها، وبعدها ستقولين لنا حجبها، من الآن شابة جميلة فاتشة عن وجهها، هذا شروط منظمات، ما يرضون بامرأة كبيرة أبدا ما يرضون يوظفونها، لا يرضون كذلك أيضا بشيبة كبير في السن إلا في حراسة وما إلى ذلك من الأمور، وإلا فهم يبحثون عن الشابات أكثر من الشباب، شابات وشباب ليفسدوهم لأنهم يعرفون أن الشباب وأن الشابات في عنفوان الشباب، وفي قمة الشهوة، وفي شدة الشهوة، وأنه لا صبر للرجل عن المرأة، ولا صبر للمرأة عن الرجل، لأن الله سبحانه وتعالى قد فطر الرجال للميل إلى النساء، وللنساء للميل إلى الرجال، ولكن أباح الله عز وجل الزواج وجعل لهذه الفطرة الزواج

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

الشرعي، هذا هو الذي اقتضته حكمة الله سبحانه وتعالى، فكيف تمكن ابنتك في هذا الأمر وتقول أنا أثق من ابنتي؟ اتق الله يا أيها الرجل، اتق الله يا أيها الأم، هذه إشارة وتحذير، هذا تحذير وهذا نذير، وإني والله ناصح لكم أن تتقوا الله في شبابكم، وفي فتياتكم، وأن تخافوا من الله عز وجل، أيها النساء اتقين الله سبحانه حافظن على صلاتكن، حافظن على طاعة ربكن، وطاعة رسولكن صلى الله عليه وآله وسلم، وطاعة أزواجكن، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»**؛ أخرجه ابن حبان (٤١٦٣)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٧١٥) واللفظ له، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

حافظي على صلاتك يا أيها المرأة، حافظي على دينك، حافظ على استقامتك، حسني أخلاقك، اتصفي بالحياء، فإن الحياء لا يأتي إلا بخير، الحياء من الإيمان، كوني قمة في العفة، كوني قمة في النزاهة، قمة في الحشمة، قد امتاز نساء اليمن بهذه الميزة الطيبة الحشمة والحجاب، فالمنظمات تريد أن تخلع عنكن الحجاب وهذه الحشمة، حسدوكن والله، حسدوكن والله على هذه النزاهة، وعلى هذه الحشمة التي ميزكن الله بها، ثم تأتوا وتهدروا هذه الحشمة وهذا الحجاب، وهذا الخير الذي أعطاك الله مقابل دريهمات مقابل دولارات؟ تهدرن هذه الحشمة الذي منّ الله عز وجل عليكن بهذا، فاليمينيات لا أحد في نساء العالم ليس هناك في نساء العالم لا العالم الإسلامي، ولا الدول الإسلامية، ولا الدول غير الإسلامية محتشمت مثل اليمينيات، رأى أعداء الإسلام أن هذا موجود في نساء اليمن فقالوا يا منظمات

خطبة عيد الفطر ١٤٤٣

ادخلوا وانثروا الشر، وانثروا الرذيلة، وادعوا إلى خلع الحجاب، وادعوا كذلك إلى أن فتش المرأة لوجهها، وتزينها، وخروجها متبرجة، سافرة مختلطة بالرجال، تخلو مع الرجل، وتسافر بلا محرم، وتصافح الرجال، ويذهب حياؤها وتذهب عفتها، ويذهب عفافها ونزاهتها، فاتقوا الله يا عباد الله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى كل خير، وأن يجنبنا وإياكم كل شر وضير، اللهم أصلح أحوال المسلمين والمسلمات، اللهم ردهم إلى الحق ردا جميلا، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين، والحمد لله رب العالمين.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.